أتيناكم أتيناكم ولولا الذهب الأحمـ ولــولا الحنطة السمـــــــــــــرا فحيانا وحياكم رما حلت بواديكم ء، مـا سمنـــت عذاريكـــــــــــم([171]) فعائشة سارت على عادة القرشيين المهاجرين، فأشار عليها النبيﷺ أن تجري على عادة الأنصار في الاحتفال بأعراسهم. مما يشير إلى مبدأ من مبادئ التعامل بين المسلمين وبين من يتصلون بهم: أن تحترم ثقافة الشعوب. العالمية الإسلامية بين المبادئ والواقع سارت المبادئ الإسلامية مشرقة، يشع بريقها، ويتوهج نورها، تهدي العالمين إلى التي هي أقوم، رابطة بين الدنيا والآخرة. هي في هدايتها العقدية والتشريعية والفكرية والعملية، منسجمة مع الفطرة السليمة التي خلق ﷲ الإنسان عليها. وكلما دخلت عوامل الانحراف إلى اختيارات الإنسان تعكس مسار فطرته، وتشوه صورته فتدسيها، وتلويه عن التسامي فيهوي إلى المنازل الهابطة، يوقظه الهدي الإسلامي ليربط بينه وبين مقتضيات فطرته، فيجد في ذلك الطريق الأوفق بالطبيعة التي خلقه ﷲ عليها في الحاضر والمآل. ويفوز بالأمن الراضي الذي يعطي للحياة معناها([172]). إن تفريغ العالم من القيم المنسجمة مع الفطرة قد كان باب تعاسة له، كالغريق الموغل في لجج البحر يدفعه تيار عنيف إلى المحيط، وهو يظن أنه يقترب منه شاطئ النجاة. غرق العالم في الانحلال الخلقي، وقامت عصابات المخدرات والجنس، والإرهاب، والسطو على بيوت المال. وفي كل يوم نشرات عن الفساد الذي انحدر إليه كثير من أصحاب السلطة في البلدان القيادية للعولمة. كل ذلك